

مساهمة السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي - حالة كأس العالم بروسيا طبعة 2018-

The contribution of sport tourism to achieving the dimensions of the Purple economy
- Case of the World Cup in Russia 2018 edition -La contribution du tourisme sportif à la réalisation des dimensions de l'économie Mauve
- Cas de la Coupe du Monde en Russie édition 2018-

عمار بن مالك

جامعة قسنطينة 2 - عبد الحميد مهري، الجزائر

تاريخ النشر: 2019/12/15

تاريخ القبول: 2019/09/12

تاريخ الإرسال: 2019/03/10

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مساهمة السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي (بعد اقتصادي، بعد بيئي، بعد اجتماعي-ثقافي) بروسيا بعد احتضانها لفعاليات كأس العالم طبعة 2018، حيث خلصت إلى تسجيل انتعاش ملحوظ للاقتصاد الروسي بعد فترة الركود الذي سبقت عملية التنظيم، وذلك من خلال التحسن في قيم كل من الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي، تراجع معدلات البطالة، التحسن في معدلات نمو مختلف القطاعات الاقتصادية مع الزيادة في معدل نمو القطاع السياحي بنسبة تقارب 20%، أما فيما يخص البعد البيئي فقد تم تسجيل زيادة في عدد المساحات الخضراء وأماكن التنزه، إنتاج السلع والخدمات الصديقة للبيئة مع انخفاض في معدل انبعاث غاز CO2 إلى نسبة تقارب 11.15%، أما البعد الاجتماعي-الثقافي فقد تم تحقيقه من خلال إحياء التراث الروسي بشكله المادي وغير المادي مع الارتفاع في مؤشر النشاط الثقافي للبلد.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد البنفسجي؛ السياحة الرياضية؛ التنمية المستدامة.

Abstract: This study aims at highlighting the contribution of sport tourism to the realization of purple economy dimensions (economic, environmental, and socio-cultural) in Russia after organizing the 2018 World Cup events. An improvement in the Russian economy has been noticed after a slight recession that preceded the event, through the improvement GPD and individual income, the decrease in unemployment rates, and the improvement of growth rates in various economic sectors, where tourism sector hit the 20% growth rate. With regard to the environmental dimension, there has been an increase in the number of green spaces and picnic areas, and a growth of environmentally friendly goods and services production, with a reduction of CO2 emission rate hitting the 11.15%. The socio-cultural dimension was achieved through the Russian heritage renaissance, and the rise of cultural activity index of the country.

Keywords: purple economy; Sport tourism; Sustainable development.

Résumé : Cette étude vise à mettre en évidence la contribution du tourisme sportif dans la réalisation des dimensions de l'économie mauve (dimension économique, environnementale, socioculturelle) en Russie après l'organisation de la coupe du monde 2018. Elle s'est conclue par une reprise remarquable de l'économie russe après la récession qui a précédé le processus d'organisation, du fait de l'amélioration des valeurs du PIB et du revenu par habitant, la baisse des taux de chômage, l'amélioration des taux de croissance de divers secteurs économiques avec la hausse du taux de croissance du secteur touristique d'environ 20%. En ce qui concerne la dimension environnementale, le nombre d'espaces verts et des lieux de promenade ont augmenté, la production des biens et de services respectueux de l'environnement avec une réduction du taux d'émissions de CO2 d'environ 11,15%. Enfin, la dimension socioculturelle, elle a été réalisée grâce à la renaissance du patrimoine russe, avec l'augmentation de l'indice d'activité culturelle du pays.

Mots clés : Économie Mauve ; Tourisme sportif ; Développement durable.

مقدمة

أخذت عملية التنويع الاقتصادي مفاهيم واتجاهات تنموية أعطت أهمية بارزة لكل دولة تكون قد تبنت منهجا تنمويا معينا، والذي تكون قد صاغت منه الأهداف المرجوة للنهوض باقتصادها الوطني، كما تبقى قضية التنمية الاقتصادية غير محددة الجوانب خاصة وأن معظم الأفكار والآراء التي تناقشها لم تتفق على اتجاه معين لتحقيقها، إذ اختلفت وجهات نظر الاقتصاديين حول الطريقة المثلى لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

وبالتالي يركز الاقتصاد المستدام على ضرورة استخدام الموارد المحلية بحثا عن ديمومتها مع الحفاظ على أحقية الأجيال القادمة، وكذا الابتعاد على التبعية اتجاه عوائد قطاع واحد كقطاع المحروقات بهدف زيادة الدخل القومي للبلد، وعليه عملت حكومات الدول على تطوير وتنمية قطاعات أخرى كالقطاع السياحي بحثا عن تنمية اقتصادية مستدامة تجمع بين أبعادها المختلفة ببصمة ثقافية، وهذا ما يهدف إليه النوع الجديد من الاقتصاد والذي سمي **بالاقتصاد البنفسجي**.

وعليه أصبح هذا النوع من الاقتصاد أكبر من كونه مصطلح جديد يبحث عن تأثير المخرجات الثقافية للبلد بل أصبح يساهم في خلق بيئة ثقافية تساهم بشكل فعال في تحريك الاقتصاد الوطني نحو التقدم مع تحقيق الرفاهية الاجتماعية فقد أدى الارتباط الوثيق بين السياحة والتنمية المستدامة إلى ظهور مفهوم جديد للاستدامة، وذلك على اعتبار أن التدفق السياحي يرتبط بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر الطبيعية، أو في عوامل جذب الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية والحديثة، لذلك كانت ضرورة ترقية وتطوير الإمكانيات السياحية من المطالب الأساسية لتنمية ورقي المجتمعات اقتصاديا، بيئيا واجتماعيا-ثقافيا.

ومنه يتجلى الدور المحوري للثقافة كأحد توجهات منظمة اليونيسكو لتعزيز التنوع الثقافي من خلال مطالبتها بتعزيز الاستثمار في الرأس المال الثقافي بهدف تحقيق مفهوم أشمل للتنمية المستدامة، حيث طالب بعض من المفكرين الاقتصاديين بدمج البعدين **الاقتصادي والاجتماعي** معا، مع جعل الأسس الاستراتيجية للاستثمار الثقافي في التنمية السياحية تقوم على تنمية التراث الثقافي والاستفادة من قيمته الاقتصادية وذلك من خلال تنمية وتأهيل البنية الثقافية التحتية للبلد، توفير فرص العمل، إحياء المهن والحرف التقليدية، حماية الموروث الثقافي، زيادة مخرجات دور النشر، زيادة نشاط دور السينما...إلخ.

وبالعودة إلى موضوع الدراسة تعتبر السياحة الرياضية من بين أهم أنواع ووسائل الترويج السياحي وتنشيط حركته سواء كان ذلك داخل الوطن أو خارجه، إذ تعتبر من بين أبرز الظواهر الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية، بل أصبحت أحدث صناعة نتيجة ما تحققه من تدفقات وإيرادات خاصة بمناصب الشغل التي توفرها بصورة مباشرة أو غير مباشرة لارتباطها بعدة قطاعات اقتصادية، اجتماعية وثقافية.

إشكالية الدراسة: تتعرض المجتمعات الإنسانية بمختلف خصائصها الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية والثقافية إلى بعض التأثيرات بفعل تنظيم أحد التظاهرات الرياضية الكبرى كنهائيات كأس العالم لكرة القدم، حيث تعتبر روسيا من بين الدول التي عرفت موجة من التغيرات التي مست أبعاد الاقتصاد البنفسجي بعد احتضانها لطبعة 2018 ما نتج عنه توافد

العديد من السياح المحليين والأجانب للتمتع ومشاهدة مباريات كأس العالم، أضف لذلك زيارة أهم المواقع السياحية للبلد. فعلى ضوء ما سبق تتمحور إشكالية هذه الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا بعد تنظيمها دورة كأس العالم 2018؟

وللخوض أكثر في هذا الموضوع، سيتم الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- هل تساهم السياحة الرياضية في تنشيط الاقتصاد الروسي بعد تنظيم دورة كأس العالم 2018؟
 - هل تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أثر بيئي إيجابي بروسيا بعد تنظيمها لفعاليات كأس العالم 2018؟
 - هل تساهم السياحة الرياضية في تحسين المستوى الاجتماعي-الثقافي بروسيا بعد تنظيم دورة كأس العالم 2018؟
- وللإجابة على الأسئلة الفرعية تم تبني مجموعة من الفرضيات ملخصة على النحو التالي:
- **الفرضية الرئيسية:** تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا بعد تنظيمها لدورة كأس العالم 2018.

• **الفرضيات الجزئية:** تم تجزئة الفرضية الرئيسية إلى ثلاث فرضيات فرعية كما يلي:

- تساهم السياحة الرياضية في تنشيط الاقتصاد الروسي بعد تنظيم دورة كأس العالم طبعة 2018؛
- تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أثر بيئي إيجابي بروسيا بعد تنظيمها لفعاليات كأس العالم طبعة 2018؛
- تساهم السياحة الرياضية في تحسين المستوى الاجتماعي-الثقافي بروسيا بعد تنظيم دورة كأس العالم طبعة 2018.

أسباب اختيار موضوع الدراسة: يرجع اختيار الموضوع إلى أسباب شخصية وأخرى عملية كما يلي:

- حداثة موضوع الاقتصاد البنفسجي وشرح المراجع المتعلق بهذا النوع من التنمية المستدامة؛
- الدور الكبير للسياحة الرياضية في تنويع الدخل الوطني للدول؛
- يرجع السبب الاجتماعي في كون السياحة الرياضية ظاهرة اجتماعية جديدة يمكن ملاحظتها بشكل كبير خاصة المتعلقة منها بمشاهدة أهم المنافسات الرياضية الكبرى؛
- يتجلى السبب الثقافي في إمكانية إدراج السياحة الرياضية كأحد العوامل الهامة في نشر الثقافة المحلية للبلد المستضيف للأنشطة الرياضية المختلفة.

أهداف الدراسة: نهدف من خلال هذه الدراسة إلى:

- إبراز مفهوم الاقتصاد البنفسجي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية؛
- تحديد أبعاد الاقتصاد البنفسجي التي تساهم في تحقيق التنمية المستدامة؛
- تنوير الرأي الاقتصادي العام بأهمية البعد الثقافي للمجتمعات؛
- إبراز أهمية السياحة الرياضية كبديل تنموي في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي المستدام؛

مجالات الدراسة: تم تحديد مجالات الدراسة في كل من المجال المكاني، المجال الزمني والمجال البشري كما يلي:

● **المجال المكاني:** تم تحديد المجال المكاني للدراسة في دولة روسيا عند فوزها بشرف تنظيم فعاليات كأس العالم طبعة 2018.

● **المجال الزمني:** تم تحديد المجال الزمني للدراسة خلال الفترة 2013-2018، وذلك عند فوزها بتنظيم فعاليات كأس العالم وبداية التحضير لها ابتداء من سنة 2013، وكذا بعد احتضانها لفعاليات كأس العالم طبعة 2018.

منهج البحث: لبلوغ الأهداف المرجوة تم الاعتماد أساسا على المنهج الوصفي وذلك من خلال إبراز أهمية الاقتصاد البنفسجي كامتداد حديث لاستراتيجية التنمية المستدامة، مع وصف أحد أنواع السياحة والمتمثل في السياحة الرياضية.

الدراسات السابقة: اعتمدت غالبية الدراسات السابقة على إبراز أهمية التنمية المستدامة وعلاقتها بالقطاع السياحي فمنها من ربطها بالاقتصاد الأخضر، وأخرى نادت بضرورة عمل تنويع اقتصادي يكون القطاع السياحي أحد مكوناته بهدف حماية الدولة من الوقوع في أزمات اقتصادية، لكن ما يلاحظ هو شح الدراسات المحلية والأجنبية السابقة التي تكون قد عاجلت موضوع الاقتصاد البنفسجي مباشرة بل تم الإشارة إلى أهمية الجانب الثقافي في تدعيم السياحة بشكل عام، أما بخصوص موضوع السياحة الرياضية فكانت الدراسات المحلية نوعا ما شحيحة مقارنة بالأجنبية منها، إذ يرجع سبب ذلك إلى عدم توفر الجزائر على بنى تحتية وهياكل رياضية متطورة تساهم في تطوير هذا النوع من السياحة.

● **دراسة مودة علي أحمد محمد سنة 2018 الموسومة تحت عنوان "دور السياحة في التغير الاجتماعي والتنمية في السودان حالة مدينة بورت سودان"**، إذ حاول الباحث إبراز تأثير الأنشطة السياحية على تغيير التركيبة الاجتماعية لسكان مدينة بورت سودان من خلال تتبع تطور الخدمات الأساسية التي حدثت في المنطقة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية، فهذه الأبعاد الثلاثة تمثل المفهوم الحديث للاقتصاد البنفسجي بالرغم من عدم إشارة الباحث لذلك حيث خلصت هذه الدراسة إلى أن التغير حدث بالفعل في المجتمع بسبب تطور السياحة والأنشطة السياحية والخدمات العامة في كل النواحي، كما أبرز الباحث تأثير السياحة في ثقافة الأفراد والاهتمام بالمرور الحضاري. (مودة علي أحمد محمد، 2018، ص. 26-27)

● **دراسة قاسمي بشير وآخرون سنة 2018 الموسومة بعنوان "دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية الشعبية في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن"**، إذ حاول الباحثون معرفة دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية الشعبية في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الجزائر، حيث تم استخدام دراسة إحصائية لعينة تكونت من 96 ممارسا لهذا النوع من الرياضة، أضيف لذلك 16 فرد من رؤساء الرابطة والجمعيات الرياضية، حيث توصلوا إلى جملة من النتائج تمحورت حول واقع الألعاب التقليدية الشعبية كثرات ثقافي ثابت الوجود، كما تسعى اتحادية الألعاب الرياضية والتقليدية لتنمية السياحة الرياضية من خلال تنظيم مثل هذه التظاهرات الرياضية داخل وخارج الوطن. (قاسمي بشير وآخرون، 2018، ص. 145-153)

- دراسة الباحثين **Michel Mouton, Oliver Beesy** سنة 2014 والموسومة بعنوان "رياضة الهواء الطلق بالأماكن الطبيعية، ممارسة جديدة ترفيه جديد"، إذ حاول الباحثان تسليط الضوء على الممارسة الرياضية في الهواء الطلق والأماكن الطبيعية من خلال التعرف على إيجابيات هذه الممارسة وإبراز مجالات الممارسة الرياضية وكيف تقوم هذه الأخيرة بخلق مجال جديد يحقق ترفيه وتنمية المجتمع، توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى أن الممارسة الرياضية الطبيعية تصنف نسبة لتعدد أصناف أنواع هذه الممارسة ومتطلبات المجتمع المحلي والأجنبي من خلال تبني أهداف السياحة الرياضية كأداة جذب للسواح كما تعمل الممارسة الرياضية بالهواء الطلق والأماكن الطبيعية على تحقيق ما يسمى بالتنمية الاقتصادية المستدامة. (Oliver Beesy, Michel Mouton, 2014, PP 25-31)

- دراسة الباحث **أبو بكر عوني** سنة 2012 والموسومة بعنوان "دور السياحة الرياضية في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية بجمهورية مصر"، حيث حاول الباحث إلى إبراز نوع جديد من السياحة ألا وهو السياحة الرياضية التي انتشرت في كثير من بلدان العالم خاصة الدول التي تتمتع بظروف ومقومات سياحية عديدة مما جعلها إحدى وسائل الترويج السياحي، كما خص جمهورية مصر بالدراسة كونها تتوفر على إمكانات ومقومات وعوامل الجذب السياحي بمختلف أشكاله، توصل الباحث إلى وجوب الاهتمام بتوفير عوامل الجذب السياحي وتخصيص الموارد الخاصة بالسياحة الرياضية سواء المادية، البشرية والطبيعية، إضافة إلى الاهتمام بالتظاهرات والبطولات الرياضية الكبرى لجذب عدد كبير من السياح محليين كانوا أو أجانب. (أبو بكر عوني، 2012، ص. ص. 20-35)

وبالرجوع إلى موضوع الدراسة فسيتم البحث عن كيفية مساهمة السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا بعد احتضانها لمنافسة رياضية كبيرة والمتمثلة في دورة كأس العالم لكرة القدم طبعة 2018، خاصة وأن هذا النوع الجديد من الاقتصاد يبحث عن تحقيق الاستدامة ببصمة ثقافية تتيح للبلد تحقيق عنصر التنوع الاقتصادي عبر زيادة العوائد المالية المتأتية من التحسن في المؤشرات الثقافية بشكليها المادي وغير المادي.

محتوى الدراسة: لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تجزئتها إلى ثلاثة محاور أساسية، حيث استهلكت بمحور أول تحت عنوان "الاقتصاد البنفسجي كمفهوم تنموي مستدام حديث"، تم التطرق من خلاله إلى مفهوم، أهمية وأهداف الاقتصاد البنفسجي، وكذا دور هذا النوع الحديث في تحقيق التنوع الاقتصادي، ثم أتبع بمحور ثاني تحت عنوان "ماهية السياحة الرياضية وعلاقتها بتحقيق أهداف الاقتصاد البنفسجي" تم التطرق من خلاله إلى مفهوم وأهمية السياحة الرياضية وكذا علاقتها بأبعاد الاقتصاد البنفسجي (البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي-الثقافي والبعد البيئي)، وختمت بمحور ثالث تحت عنوان "حالة كأس العالم طبعة 2018 كأداة لتحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا" تم التطرق من خلاله إلى أهمية تنظيم تظاهرة رياضية كبرى ومدى مساهمتها في الترويج للسياحة الرياضية، وكذا دور هذا النوع من السياحة في تفعيل أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا بعد احتضانها لمنافسة كأس العالم طبعة 2018.

أولاً: الاقتصاد البنفسجي كمفهوم تنموي مستدام حديث

تقدم العولمة إمكانيات جديدة تسمح بوجود تفاعل وترايط ديناميكي وثيق بين مجموعة من الأبعاد سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، بيئية وثقافية ما ينتج عنها بصمة الاستدامة، والتي أعطت ألواناً مختلفة للاقتصاد فكل لون يمثل تحدي اقتصادي-سياسي للدول من أجل زيادة الدخل القومي للبلد وتنويعه، مع المحافظة على حق الأجيال القادمة.

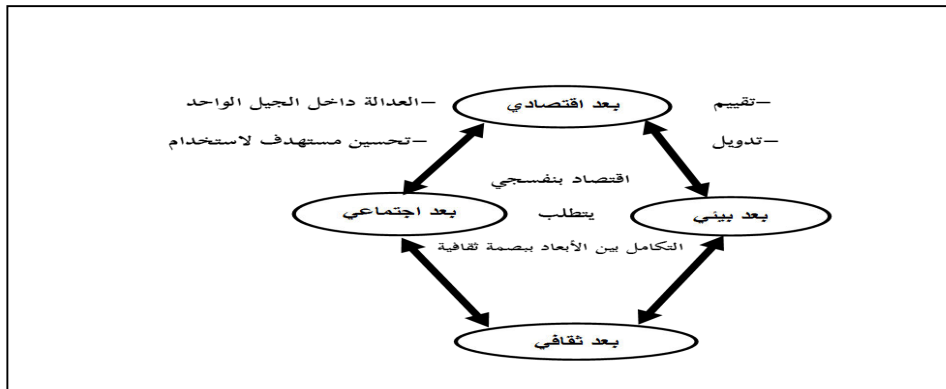
1- **مفهوم الاقتصاد البنفسجي:** هو عبارة عن نوع جديد من الاقتصاد المستدام، يركز على الأهمية الكبيرة للجانب الثقافي للمجتمع، من خلال إعادة التوازن الاقتصادي والسياسي اعتماداً على البيئة الداخلية والتي تمثل البصمة الثقافية للدولة حيث يضمن الاعتماد على كل من السلع والخدمات المحلية مع محاولة وضع تشابك قطاعي يستند على البعد الثقافي المحلي. كما يرتبط هذا النوع من الاقتصاد بالتنمية المستدامة من خلال ربط البعد الثقافي مع كل من الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة والمتمثلة في البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي والبعد البيئي.

ترجع فكرة الاقتصاد البنفسجي المرتبط بالبيئة الثقافية إلى المنتدى الدولي للاقتصاد البنفسجي التي استضافته باريس في الفترة الممتدة من 11-13 أكتوبر سنة 2011 والتي حاول من خلالها مفكرو العالم الاقتصادي الحديث البحث عن الروابط التي تجمع بين البعد الثقافي والتنمية المستدامة، حيث خلص هذا المؤتمر إلى التأكيد على أهمية وضع التنوع الثقافي كأولوية لإنجاح الاستثمارات المحلية اعتماداً على الفرص المستمدة من التكيف مع **التنوع الثقافي** الحاصل.

(Premier Forum international de l'économie mauve, 2011, PP 2-8)

والشكل الموالي يبرز العلاقة بين البعد الثقافي والتنمية المستدامة:

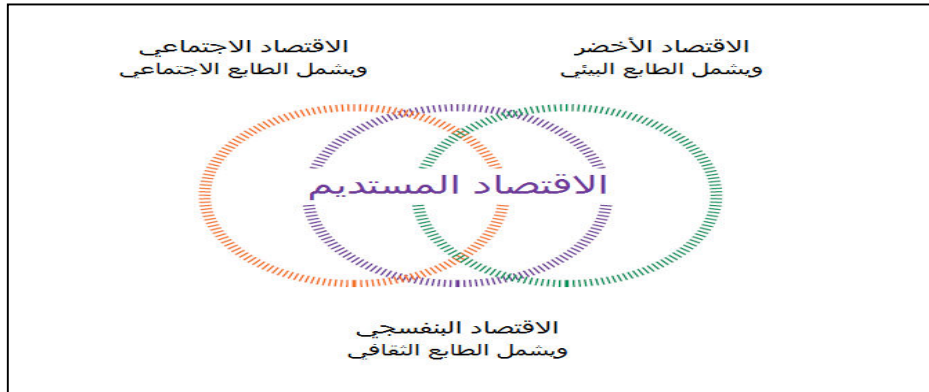
الشكل رقم 1-: العلاقة بين البعد الثقافي والتنمية المستدامة



المصدر: من إعداد الباحث

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ العلاقة التي تجمع بين البعد الثقافي والتنمية المستدامة المشكلة للاقتصاد الأخضر حيث، يتم تدعيم البعد الاقتصادي الذي تم تقييمه ومراجعته ببعد اجتماعي، يهدف من خلاله إلى تحقيق العدالة داخل الجيل الواحد مع البحث المستمر لتحسين جودة الخدمات مراعية للبعد البيئي، لكن وفقاً للاقتصاد البنفسجي يتم تحقيق التنمية المستدامة عن طريق عمل تكامل بين الأبعاد السابقة الذكر ببصمة ثقافية تركز على عادات وتقاليد المنطقة والشكل الموالي يوضح أكثر العلاقة والتداخل بين الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة:

الشكل رقم 2-: العلاقة والتداخل بين الاقتصاد البنفسجي والتنمية المستدامة.



Source: (Premier Forum international de l'économie mauve, 2011, P 1)

من خلال الشكل رقم (2) يمكن تحديد أهمية الاقتصاد البنفسجي في تحقيق أهداف الاقتصاد المستدام كما يلي:

2- **أهمية الاقتصاد البنفسجي:** تكمن أهمية الاقتصاد البنفسجي في: (l'économie mauve, 2012, P 2)

- يعتبر العديد من المفكرين والمراقبين الاقتصاديين أن الأزمات الاقتصادية كانت كنتيجة لتهميش البعد الثقافي الذي يميز كل دولة؛
- الحاجة الماسة لخلق التوجه الثقافي لكل دولة أو لكل منطقة حتى يتسنى للشركات معرفة المتطلبات التي يتوجب الارتكاز عليها لتتماشى مع هذا التوجه؛
- يرى العديد من الاختصاصيين أن التنوع الاقتصادي أصبح مرتبطا بالمصادقية الثقافية للسلع المنتجة والخدمات المقدمة؛
- تعتبر المؤسسات الاقتصادية كأداة لنقل الثقافة المحلية والحفاظ عليها، والتي تأخذ بعين الاعتبار ثقافة استهلاك موحدة تركز على الخصائص والفرص المحلية؛
- سعي الدول المتقدمة في شاكلة فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان إلى تحسين ودمج أنماط الاستهلاك المختلفة مع الخصائص المادية والثقافية؛
- يساهم الاقتصاد البنفسجي بشكل فعال في تنوع الاقتصاد الوطني للدول النامية التي تعتمد في غالبيتها على قطاع النفط، حيث يساهم في دعم السياحة محليا ودوليا.

3- **أهداف الاقتصاد البنفسجي:** يهدف من وراء تبني فكرته إلى: (Jacinthe Gagnon, 2016, PP 1-12)

- ترسيخ فكرة أهمية البعد الثقافي في تحقيق النجاح المؤسساتي؛
- تحقيق عنصر التنوع الاقتصادي عن طريق وضع التميز في القطاعات الاقتصادية الأخرى كالقطاع السياحي؛
- مجابهة أسباب الوقوع في الأزمات الاقتصادية المتكررة؛

- نقل الثقافة والحفاظ عليها لتوافق الحفاظ على حق الأجيال القادمة؛
- الحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع مع نشر الثقافة المحلية والتعريف بها دولياً عن طريق تنظيم تظاهرات رياضية وثقافية كبرى؛
- التكامل مع الاقتصاد الأخضر المستدام عن طريق استخدام المصادر المحلية في إنتاج المنتجات الصديقة للبيئة.

4- **علاقة الاقتصاد البنفسجي بالتنوع الاقتصادي:** يلعب الاقتصاد البنفسجي دوراً هاماً في تحقيق مبدأ التنوع الاقتصادي خاصة وأنه يستهدف القطاعات الهامة كقطاعي الفلاحة والسياحة، حيث يركز هذا النوع من الاقتصاد على تشجيع إنتاج المنتجات الفلاحية ذات طبيعة محلية تتماشى مع الثقافة الاستهلاكية لأفراد المجتمع، مع محاولة تدعيم هذا الإنتاج بمنتجات فلاحية جديدة تلبي حاجيات المجتمع بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي أولاً، ثم الانتقال إلى مرحلة التصدير ثانياً.

وبالرجوع إلى علاقة الاقتصاد البنفسجي والقطاع السياحي فيمكن تحديدها من خلال التركيز على الأهمية المتصاعدة للجانب الثقافي لجذب السواح سواء كانوا محليين أو أجانب، خاصة مع تصاعد الطلب على الاستهلاك ذو الطبيعة الثقافية الذي يسير جنباً إلى جنب مع منطق التحول الديمقراطي من جهة، وتنمية موهبة الاكتشاف من جهة أخرى. (L'économie mauve, 2012, P 2)

5- **دور البعد الثقافي في عملية التنمية الاقتصادية:** يلعب البعد الثقافي دوراً هاماً لتحقيق التنمية الاقتصادية وذلك من خلال إحياء مهن ترتبط بالثقافة المادية وغير المادية، والتي تعمل بدورها في توفير مناصب عمل تحقق عوائد مالية معتبرة تعمل على تنويع الدخل الإجمالي للبلد، إذ يطالب بعض من المفكرين بدمج البعدين الاجتماعي والثقافي معاً كون عملية الاستثمار الثقافي ذات مردود ربحي من أجل خدمة الفرد وتسويق عطائه وإبداعه الفكري، مع خلق الكوادر المتعلمة والمتدربة لتعزيزه، وبالتالي يتم التركيز على مسألة إعداد الموارد الإنسانية، سبل تنميتها مع تأهيل البنى التحتية الثقافية عبر تأهيل مؤسسات المجتمع المدني الثقافي لكي تصبح منتجة. (Françoise Benhamou, 1996, P P 5-6)

كما يمكن ملاحظة مساهمة البعد الثقافي في عملية التنمية الاقتصادية في أي بلد من خلال تتبع مؤشراتته الثقافية والمتمثلة في: (مفيد نجم، 2018، ص. 1)

- **التعبيرات الثقافية والصناعات الإبداعية:** يتضمن هذا المؤشر إنتاج سلع وخدمات ببصمة ثقافية تراعي عادات وتقاليد البلد، كالصناعات التقليدية، المهن والحرف الحرة، حملات التعريف بالمنتجات المحلية... إلخ.
- **إحياء التراث الثقافي:** ينقسم هذا المؤشر إلى مؤشرات مادية وغير مادية والمتمثلة في:
- **المؤشرات المادية:** يستخدم هذا المؤشر في قياس ارتفاع مؤشر النشاط الثقافي للبلد من خلال تتبع نشاط كل من: المتاحف، قاعات العروض الموسيقية، المسارح، المتاحف، زيادة عدد القنوات الإذاعية والتلفزيونية، زيادة عدد المهرجانات زيادة نشاط دور النشر... إلخ.

- المؤشرات غير المادية: يستخدم هذا المؤشر في تتبع مجمل المعاهدات والاتفاقيات الثقافية المحلية والدولية، والتي تهدف إلى التعريف بالثقافة المحلية، تنظيم أيام أو أسابيع ثقافية، تفعيل خط التعاون الثقافي مع مجموعة من الدول، تبادل الخبرات الثقافية...إلخ.

ثانيا: ماهية السياحة الرياضية وعلاقتها بتحقيق أهداف الاقتصاد البنفسجي

تعتبر السياحة الرياضية كنوع جديد ينحدر من الناحيتين السياحية والرياضية، فبالنسبة للأولى تعتبر كطريقة جديدة لجدولة السياحة ولكن بشكل رياضي، ذلك أن السياحة الرياضية تعني الذهاب إلى مكان آخر سواء داخل البلد أو خارجه للقيام بممارسة نوع معين من الرياضة، شرط أن تتوفر على منشآت رياضية من ملاعب وأدوات وغير ذلك من مقومات السياحة الرياضية. (مصطفى يوسف كافي، 2015، ص. 63)

1- مفهوم السياحة الرياضية: تعددت مفاهيم السياحة الرياضية حيث نجد منها:

- هي تلك السياحة التي يهدف منها السائح إلى ممارسة أو مشاهدة أنواع الرياضات التي تتناسب وطبيعة مناخ البلد الذي يزوره، بهدف إشباع حاجة الفرد لممارسة الرياضة المفضلة لديه، أو يكون الغرض منها هو إشباع الحاجة إلى مشاهدة بعض المباريات أو المسابقات أو العروض الرياضية؛ (خليفة البهاني، 2007، ص. 10)
- جميع النشاطات التي تجذب السياح للمشاركة في حدث رياضي معين للاستجمام أو المنافسة، ويدخل ضمنها المتفرجين والمشاركين في الحدث الرياضي، أو السفر لزيارة المعالم الرياضية، أو لحضور المقابلات واجتماعات العمل المتعلقة بالرياضة؛ (Denis Paquet, 2012, P 2)

وبالتالي يمكن تعريف السياحة الرياضية على أنها الاستغلال الأمثل لإمكانات الطبيعة والعمرانية المتفردة غير المتكررة لممارسة رياضة معينة بذاتها لإقامة مهرجانات رياضية محلية، إقليمية ودولية، كما تتيح للسائحين الرياضيين نحو الاستمتاع بالأنواع السياحية الأخرى المتاحة لأفراد المجتمع المستضيف، كما تعد السياحة الرياضية أحد الوسائل الهامة للتدريب والتأهيل بالنسبة للفرق أو للرياضيين الفرديين، كما تعتبر كمثابة أداة هامة للتعارف والترؤيح عن النفس وإظهار القدرة الجسمانية وللتحكم أيضا في حجم النفقات بالنسبة للزائرين وكذا زيادة الدخل وتنويعه بالنسبة للهيئات المستضيفة.

2- أهمية السياحة الرياضية: تكمن أهمية السياحة الرياضية في تفعيل النشاط السياحي بصفة خاصة والنشاط الاقتصادي بصفة عامة من خلال: (صلاح عبد الوهاب، 2001، ص. ص. 33-34)

- توعية الشعوب رياضيا وسياحيا؛
- الحفاظ على البيئة؛
- التعبئة العامة للفنادق وأماكن الإقامة على اختلافها؛
- ازدياد الحركة والقوة الشرائية في البلاد؛
- الإعلام المباشر وغير المباشر قبيل، أثناء وبعد الحدث الرياضي؛

- تعمل على تحقيق زيادة في عدد الليالي السياحية وتعظيم مستوى الإنفاق لدى السائحين الرياضيين الذين يحاولون تكرار زيارة دولة المقصد السياحي سواء للاشتراك في المسابقات أو لمتابعتها أو على الجانب الآخر سيحقق مستوى إنفاق عالي ومتميز.

3- **علاقة السياحة الرياضية بأبعاد الاقتصاد البنفسجي:** للسياحة الرياضية علاقة وطيدة بأبعاد الاقتصاد البنفسجي وذلك من خلال: (عمار بن مالك وآخرون، 2018، ص. ص. 16-17)

● **البعد الاقتصادي للسياحة الرياضية:** ويتمثل في زيادة تخصيص الموارد اللازمة لتطوير المناطق السياحية الخاصة المتعلقة بالمناسبات الرياضية المحلية القارية أو الدولية التي تتمتع بمزايا طبيعية ومناخية جيدة، أضف لذلك تحفيز القطاع الخاص المحلي والأجنبي على الاستثمار السياحي في هذه المناطق، والذي من شأنه أن يضاعف من فرص العمالة الجديدة، لذلك نجد السياحة الرياضية تزيد من فرص العمالة المباشرة وغير المباشرة من خلال تكاملها مع القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل الصناعات الغذائية والمشروبات، صناعة الأثاث الفندقية وقطاع المصارف، التأمين والتجهيزات الرياضية والتدريب الرياضي وهذا يعني زيادة الطلب على هذه المنتجات سواء من جانب السائحين أو من جانب مالكي المنشآت السياحية الرياضية المختلفة، الأمر الذي سيجتذب عليه زيادة الاستثمارات في هذه الصناعات من خلال إضافة خطوط إنتاج جديدة.

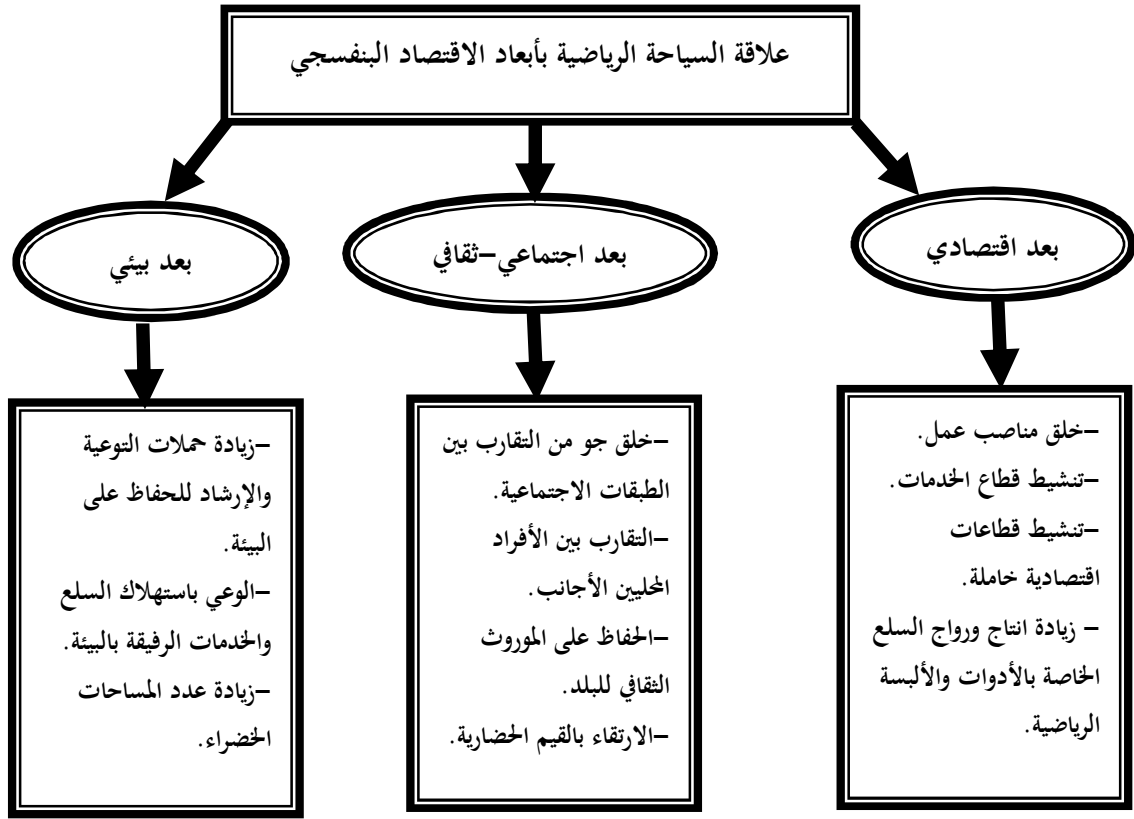
● **البعد الاجتماعي للسياحة الرياضية:** تكتسي السياحة الرياضية بعدا اجتماعيا هاما وذلك من خلال المساعدة على تطوير الأماكن والخدمات العامة بدولة المقصد السياحي الرياضي، العمل على خلق وإيجاد تسهيلات ترفيهية خدمات المواطنين إلى جانب الزائرين، المساعدة على رفع مستوى الوعي بأهمية السياحة الرياضية لدى فئات واسعة من المجتمع، تنمية شعور المواطن بالانتماء إلى وطنه وتزيد من فرص التبادل الرياضي والحضاري بين كل من المجتمع المنظم والزائر.

● **البعد البيئي للسياحة الرياضية:** للسياحة الرياضية أثرا إيجابيا على البيئة، حيث تساعد على إنشاء المنتزهات وتعمل على المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث، وتزيد من الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المضيف، إلى جانب حث الشركات والمؤسسات التي توفر مختلف السلع والخدمات بضرورة أن تكون هذه المنتجات صديقة للبيئة، والتي تلعب دورا في تحقيق التوازن البيئي وحماية البيئة.

● **البعد الثقافي للسياحة الرياضية:** إن معظم التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع ترجع إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية، فالتطور السريع للحضارات البشرية يرجع إلى قدرة المجتمعات على تبادل الثقافات واستيعابها، إذ تعمل حكومات الدول الراعية للسياحة الرياضية على إنتاج سلع وخدمات ببصمة ثقافية محلية، مع إيجاد تسهيلات خدمية للمواطنين المحليين إلى جانب الزائرين، زيادة فرص التبادل الثقافي وتوفير التمويل اللازم للحفاظ على التراث للمباني والمواقع الأثرية والتاريخية بهدف الاهتمام بالقيم الجمالية والمعالم الفنية في الدول المستقبلية للسياح من خلال الفنون والمهارات الخاصة بهم.

والشكل الموالي يبرز أكثر علاقة السياحة الرياضية بأبعاد الاقتصاد البنفسجي:

الشكل رقم 3-: علاقة السياحة الرياضية بأبعاد الاقتصاد البنفسجي



المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الشكل رقم (3) نلاحظ أن السياحة الرياضية تستهدف أبعاد الاقتصاد البنفسجي المستديم حيث تعمل على استقبال الرياضيين والسواح المشاهدين للتظاهرة الرياضية من خلال وضع حملات التوعية والإرشاد لاستهلاك السلع والخدمات المقدمة ببصمة ثقافية صديقة للبيئة، كما تلعب دوراً هاماً في التقارب الاجتماعي مع الحفاظ على الموروث الثقافي للارتقاء بالقيم الحضارية، كما تعمل السياحة الرياضية على خلق مناصب عمل جديدة، تدعيم فكرة التنوع الاقتصادي وتنشيط قطاعات اقتصادية راكدة، وبالتالي سيتحقق كل من البعد البيئي، البعد الاجتماعي-الثقافي والبعد الاقتصادي.

ثالثاً: حالة كأس العالم طبعة 2018 كأداة لتحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا

قامت روسيا بتنظيم فعاليات كأس العالم طبعة 2018 والتي من خلالها تم استقطاب ملايين من المتابعين للمسابقة الرياضية الأولى عالمياً التي تنعقد كل أربع سنوات، حيث حاولت الحكومة الروسية تحقيق مجموعة من الأهداف الثمينة التي تمس البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي-الثقافي والبعد البيئي، وذلك بعد سلسلة التنظيمات والتجهيزات التي مست جميع القطاعات الحيوية في البلاد منذ سنة 2013.

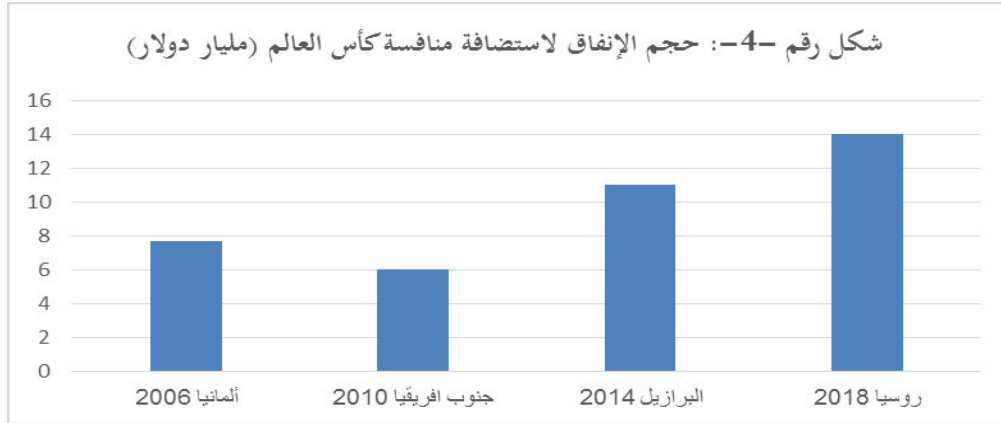
1- أهمية عملية تنظيم بطولة كأس العالم: تكمن أهمية تنظيم هذه المسابقة في: (حمزة حذيفة، 2018، ص. 1)

- تعتبر مسابقة كأس العالم لكرة القدم كثنائي أكبر تظاهرة رياضية بعد الألعاب الأولمبية لما تستقطب من متابعة واهتمام كبيرين للملايين من المتابعين والمشجعين لرياضة كرة القدم عبر العالم بأسره؛
- إنعاش الاقتصاد الوطني مع رفع معدل النمو الاقتصادي للبلد المستضيف للمسابقة نتيجة لتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية كقطاع النقل والمواصلات، قطاع الاتصالات، قطاع البناء والتشييد، القطاع السياحي... إلخ؛
- الحد من ظاهرة البطالة المنتشرة بكثرة من خلال توفير مناصب عمل وشغل دائمة أو مؤقتة في القطاعات التي تخدم تنظيم مسابقة كأس العالم؛
- تعد مسابقة كأس العالم أكثر أحداث عالم كرة القدم ربحاً وتكلفة على حد سواء، خاصة الذين يدفعون تكلفتها ليسوا بالضرورة أن يكون هدفهم تحقيق عوائد مادية فقط، بل يمكن أن يستهدفوا تحقيق أهدافا سياسية، اجتماعية وثقافية؛
- يحصد الاتحاد الدولي لكرة القدم **Fifa** مليارات الدولارات كل 4 أعوام من إيرادات كأس العالم، في حين أن الدول التي تستضيف المسابقة تتحمل تكاليف تعادل 10 مليارات دولار أو أكثر تكون في شكل استثمارات ضخمة تبنى البنى التحتية للبلد، والتي يتوقع منها تحصيل إيرادات مالية ضخمة خلال وبعد فترة تنظيم المسابقة؛
- الترويج الثقافي والسياحي للبلد المستضيف من خلال التعريف بالمنتجات من سلع وخدمات ببصمة ثقافية والتي من شأنها أن تزيد على الطلب عليها؛
- زيادة الوعي بخصوص الاهتمام بالجانب البيئي من خلال المحافظة على الثروات الطبيعية من منتزهات، الأماكن السياحية والمساحات الخضراء، مع القضاء على التلوث عن طريق تخفيض نسبة انبعاث غاز أكسيد الكربون؛
- تدعيم السياحة الرياضية من خلال زيادة الإنفاق على البنى التحتية الخاصة بمراكز التأهيل والتدريب الرياضي الملاعب الرياضية ومراكز الإيواء... إلخ.

2- منافسة كأس العالم طبعة 2018 كوسيلة لترويج السياحة الرياضية بروسيا: يكمن إبراز دور منافسة كأس العالم في الترويج للسياحة الرياضية بروسيا من خلال: (Stefan Hall, 2016, P 6)

- **حجم الإنفاق الكبير:** قامت روسيا خلال السنوات التي سبقت تنظيم منافسة كأس العالم طبعة 2018 بإنفاق حوالي 14 مليار دولار، والذي يعتبر أكبر مبلغ يتم إنفاقه على تحضيرات المونديال حتى الآن، مقارنة بما أنفقته ألمانيا في طبعة 2006 والمقدر بـ 7.7 مليار ومقارنة بمونديال جنوب أفريقيا طبعة 2010 التي أنفقت حوالي 6 مليارات دولار أما في كأس عام 2014 الذي استضافته البرازيل فقد أنفق حوالي 11 مليار دولار، وبالتالي يجعل نفقات روسيا لاستضافة كأس العالم هي الأكبر على مستوى تاريخ اللعبة حتى الآن، لكن هذه النفقات الهائلة كانت محل انتقادات كبيرة من العديد من المراقبين خصوصا في ظل الوضع المتأزم الذي عاشه الاقتصاد الروسي قبل سنة 2018، والتي رد عليها "دفوركوفيتش" نائب رئيس الحكومة الروسي بأنها ليست نفقات هائلة، وإنما هي في الأساس استثمارات ضخمة مثمرة ستؤثر في حياة الناس بشكل

مباشر وغير مباشر، وعلى المدى القريب والبعيد، والشكل المولي يبرز الفرق بين حجم الإنفاق في آخر أربع دورات لكأس العالم:



المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الشكل رقم (4) نلاحظ أن هذه النفقات أو الاستثمارات كما يسميها المسؤولون الروس على تحضيرات المونديال كانت قد تجاوزت المخطط لها سابقا، حيث تم رصد في بادئ الأمر ميزانية تُقدر بـ 10 مليار دولار على كافة المجالات استعدادا لكأس العالم، تم صرفها من خلال ثلاثة محاور تشمل الميزانية الفيدرالية، والميزانيات المحلية للأقاليم التي تستضيف المباريات، وجزءا ثالثا من مصادر خارج الميزانية يتدخل فيها القطاع الخاص، ليرتفع حجم الإنفاق إلى 14 مليار دولار بعد أن تم تخصيص أكثر من نصف هذه الميزانية (نحو 7 مليار دولار) لبناء وصيانة البنى التحتية لشبكات النقل والمواصلات الجوية والبحرية والسكك الحديدية في المدن التي تستضيف المباريات، فضلا عن 2.8 مليار دولار مخصصة لبناء وصيانة الملاعب.

● **تحسين الخدمات السياحية:** استهدفت الحكومة الروسية مضاعفة المداخل المتأتية من القطاع السياحي بعد استضافة فعاليات كأس العالم 2018، وذلك من خلال تحسين الخدمات السياحية خاصة وأنه حوالي 3 مليون سائح أجنبي كانوا قد زاروا 11 مدينة روسية مستضيفة للمونديال، ما تطلب تقديم خدمات تتماشى وحجم التظاهرة الرياضية الكبرى من خلال توسيع، تطوير وتحسين الخدمات المقدمة في كل من الفنادق والمنتجعات السياحية والمطاعم ومراكز التدريب الرياضي بهدف استغلالها بشكل أفضل كمصدر لتنويع دخل الاقتصاد الوطني في المرحلة التي تلي سنة 2018.

● **التغير الثقافي للبلد:** تعتبر السياحة كظاهرة من الظواهر الثقافية، قد تكون السبب المباشر في التحول والتغير الحاصل في أي فرع من فروع الثقافة بروسيا، وبالتالي تناولت هذه التظاهرة الرياضية الكبرى النمو الثقافي كعملية ادخار مستمر ومحدد الجوانب التي تولد عنها مخرجات ثقافية كزيادة نشاط المتاحف، دور السينما، دور النشر، قاعات الحفلات والأوبرا... إلخ، والتي انعكست على التغير الاجتماعي للأفراد المحليين والأجانب على حد سواء.

3- دور السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا: كانت تظاهرة كأس العالم في روسيا طبعة 2018 فرصة لتحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي من خلال:

3-1- تحقيق البعد الاقتصادي: إن عملية الإنفاق الكبير على البنى التحتية تحضيراً لفعاليات كأس العالم طبعة 2018 يتوقع من خلالها خبراء الاقتصاد الروسي أن يحقق عوائد كبيرة في المدى القريب والبعيد ينعش من خلاله خزينة البلاد ويزيد من نشاط سوق السلع والخدمات، خصوصاً بعد سنوات الركود الاقتصادي الذي مس البلد إثر القيود والعقوبات الاقتصادية الغربية بسبب المواقف السياسية المتعلقة بالوضع السياسي العالمي، حيث تشير الإحصائيات أن المصدر الأكبر للأرباح التي حققتها طبعة 2018 كانت من طرف المشجعين الوافدين من مختلف دول العالم والذي زاد عددهم عن نصف مليون سائح، الذين أنفقوا أكثر من 2 مليار دولار عبر إقامتهم في البلاد عبر خدمات مختلفة تشمل الإقامة، الهدايا، الأطعمة والمتنزهات، كما أفصحت الحكومة الروسية على العوائد المتوقعة تحقيقها مستقبلاً في غضون الفترة الممتدة من 2013-2023 تقدر ما بين 26 مليار دولار إلى 30 مليار دولار. (Stefan Hall, 2016, P 6)

كما يمكن تتبع عملية تحقيق البعد الاقتصادي بروسيا من خلال مؤشرات الاقتصاد الكلي الروسي كما يلي:

- **الأثر التراكمي للبطولة على النمو الاقتصادي بروسيا:** أعلنت الحكومة الروسية أن الأثر التراكمي للبطولة على النمو الاقتصادي بروسيا للفترة 2013-2018 قد بلغ نحو 14.42 مليار دولار أي ما يعادل 1% من حجم الناتج المحلي الإجمالي السنوي خلال هذه الفترة، كما أوضحت دراسة قامت بها اللجنة المنظمة للمنافسة أن البطولة كانت قد بدأت في التأثير على الناتج المحلي الإجمالي في عام 2013 إلا أن أثرها الاقتصادي ظهر أكثر في سنتي 2017 و2018 بنسبة 0.4 من إجمالي النمو. (<http://arabic.rt.com>, 2018, P 1)

- **التغير في قيم الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي بروسيا:** أدت منافسة كأس العالم طبعة 2018 التي نظمتها روسيا إلى تحقيق أثر اقتصادي مباشر بعد حجم الإنفاق الكبير الذي سبق عملية التنظيم، إذ يمكن إبراز ذلك من خلال مؤشري الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي كما يلي:

الجدول 1- مؤشري الناتج المحلي والدخل الفردي بروسيا للفترة 2013-2018.

البيان	السنوات					
	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الناتج المحلي الإجمالي (ترليون دولار)	2.3	2.06	1.37	1.28	1.58	1.9
الدخل الفردي (دولار)	11374.12	11283.24	11029.96	10999.44	11179.03	11984.27

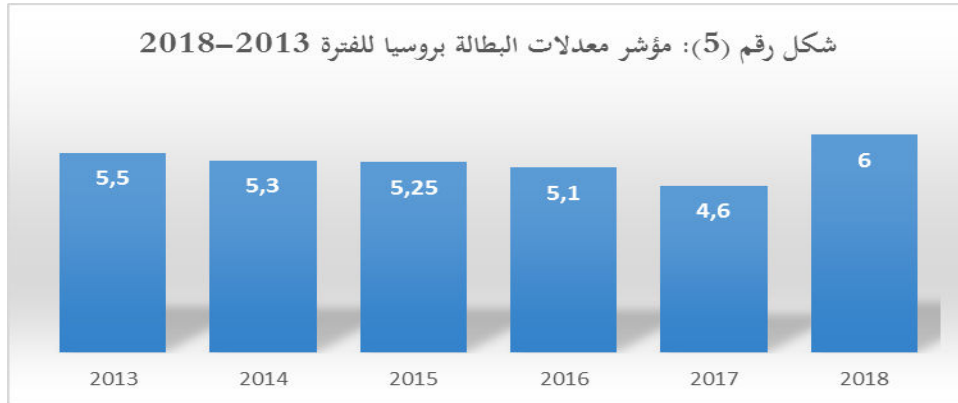
المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات من الموقع الرسمي للبنك الدولي

<https://data.albankaldawli.org>

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ تراجع كلا من قيمة الناتج المحلي الإجمالي والدخل الفردي بروسيا خلال فترة التحضير لاستضافة فعاليات كأس العالم (2013-2017) بسبب حجم الإنفاق الكبير، لكن ما يلاحظ كذلك هو الارتفاع التدريجي لقيم المؤشرين في نهاية سنة 2018، إذ سجلت قيمة الناتج المحلي 1.9 ترليون دولار، أما مؤشر الدخل

الفردى فقد شهد أعلى مستوى له بقيمة 11984.27 دولار، إذ يرجع سبب ذلك إلى انتعاش خزانة البلاد من العائدات المتأتية من بيع السلع والخدمات سابقة الذكر.

- **التغير في معدلات البطالة بروسيا:** يمكن تتبع التغير الحاصل في معدلات البطالة بروسيا خلال فترة التحضير لفعاليات كأس العالم كما يلي:



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على معطيات من الموقع الرسمي للبنك الدولي

<https://data.albankaldawli.org>

من خلال الشكل رقم (5) يلاحظ التراجع في معدلات البطالة خلال فترة التحضير نتيجة لتوفر مناصب شغل وذلك بعد أن استطاعت عملية بناء وهيئة الملاعب والفنادق والبنى التحتية المختلفة توفير الآلاف من فرص العمل بشكل ساهم في نمو دخل المواطنين، إذ تشير آخر الإحصائيات زيادة عدد الوظائف وفرص العمل خلال الفترة 2013-2018 بنحو 220 ألف منصب عمل جديد وبالتالي تحسنت معه القدرة الشرائية للأفراد، لكن ما يلاحظ هو بداية ارتفاع معدل البطالة بعد نهاية فعاليات التظاهرة الرياضية وزوال مناصب العمل المؤقتة.

- **زيادة معدلات نمو القطاعات الاقتصادية الروسية:** من المتوقع أن تحقق القطاعات الاقتصادية معدلات نمو متباينة مثل نمو قطاع الأغذية بنسبة 11%، قطاع الاتصالات 7%، قطاع المواصلات وقطاع الإنشاءات 9%، لكن يبقى أهمها هو القطاع الصناعي على مستوى المؤسسات والمؤسسات العالمية نتيجة للوصول إلى عملاء جدد مع فتح أسواق جديدة بعد حملة الإعلانات الكبيرة والتي يتوقع كذلك نموها بحوالي 13.5%. (تقرير البنك الدولي، 2018، ص. 1)

- **زيادة معدل نمو القطاع السياحي الروسي:** يتجلى التغير الاقتصادي الحاصل في روسيا بعد تنظيم تظاهرة كأس العالم في النتائج غير المباشرة التي سيشهدها البلد خلال السنوات الخمس المقبلة، والذي أشار لها نائب رئيس الحكومة الروسي أن كأس العالم سستيج انتعاشاً مستمراً للسياحة في البلاد، والمتوقع أن تنمو بوتيرة متسارعة قد تصل لحدود 20% سنوياً وذلك على إثر التغير والتطور الحاصل للبنى التحتية للبلد كما تم الإشارة إليه سابقاً، والذي سيستغل بطريقة جيدة كمصدر للتنويع الاقتصادي لدخل البلد. (Andrey Ostroukh, Gabrielle Tétrault-Farber, 2018, P 4)

3-2- تحقيق البعد البيئي بروسيا: تم تحقيق البعد البيئي للاقتصاد البنفسجي بروسيا من خلال:

● **زيادة المساحات الخضراء وأماكن التنزه بروسيا:** إن الزيادة المستمرة في مخصصات برامج الإنفاق في روسيا للفترة 2013-2018 صاحبه زيادة في حجم المخصصات الموجهة للمجال البيئي، من خلال زيادة المساحات الخضراء وأماكن التنزه بنسبة 6% بعد حملة الإصلاحات التي أقرتها الحكومة الروسية كسن قوانين جديدة تمنع ركن السيارات فوق المساحات الخضراء، أضف لذلك فرض غرامات مالية في حالة التعدي على هذه الأماكن. (alwatanvoice.com, 2018, P 1)

● **تقديم سلع وخدمات صديقة للبيئة بروسيا:** تم تقديم سلع وخدمات صديقة للبيئة بروسيا خلال فترة تنظيم مسابقة كأس العالم بهدف الاهتمام بنظافة المحيط مع تطبيق منهج التنمية المستدامة الذي يتطلب مواكبة تنوع إحيائي ورجوعية في الموارد الطبيعية، حيث تعاملت روسيا بجدية حيال مخرجات برنامج الأمم المتحدة للبيئة لسنة 2015، والذي طالب بضرورة تحقيق الأبعاد الإنسانية للتغير البيئي في فصليه السابع والثامن، إذ تعهدت الحكومة الروسية بحماية الناس من الأخطار البيئية خلال فترة التنظيم، كما عملت على حوكمة نشاطاتها البيئية بهدف تحقيق الاستدامة، خاصة وأن الفيفا تطالب شركائها بإقحام الاستدامة في مختلف النشاطات الكروية. (هيئة الأمم المتحدة، 2015، ص. ص. 301-361)

● **خفض معدل انبعاثات غاز CO₂ بروسيا:** عملت روسيا على خفض انبعاث الغازات السامة عن طريق تخفيض الانبعاثات الغازية كغاز ثاني أكسيد الكربون المسببة للاحتباس الحراري والتغير المناخي إذ تعهدت بتخفيض هذه الانبعاثات إلى حدود 12% بحلول سنة 2018، من خلال استخدام الطاقات النظيفة كالطاقة الشمسية أو طاقة الرياح أو الطاقة الحيوية والجدول الموالي يبرز متوسط نصيب الفرد الروسي بالطن المتري من انبعاثات غاز أكسيد الكربون خلال فترة التحضير والاستضافة لفعاليات كأس العالم: (<https://data.allbankaldawli.org>)

الجدول -2-: متوسط انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون بروسيا للفترة 2013-2018.

البيان	السنوات					
	2013	2014	2015	2016	2017	2018
متوسط انبعاث CO ₂ (طن متري)	12.39	11.86	11.74	11.29	11.28	11.15

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معطيات من الموقع الرسمي للبنك الدولي

<https://data.albankaldawli.org>

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ التراجع التدريجي لمعدل متوسط انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون بروسيا خلال فترة التحضير للمسابقة، فالزيادة المستمرة في مخصصات برامج الإنفاق العام الموجه للتحضير للمسابقة صاحبه زيادة في حجم المخصصات الموجهة للمجال البيئي، إذ عملت الحكومة الروسية على خفض انبعاثات غاز CO₂ من خلال الابتعاد على زراعة المحاصيل المنتجة للوقود الحيوي، كما تعهدت أمام لجنة الفيفا باستخدام التقنيات المقللة لانبعاث الغازات عن طريق استخدام الطاقات المتجددة، وقد اتضح ذلك بتراجع هذا المعدل إلى حدود 11.15% عند انطلاق البطولة.

3-3- تحقيق البعد الاجتماعي-الثقافي بروسيا: تتجلى عملية تفعيل البعد الثقافي في روسيا بعد احتضان فعاليا كأس العالم 2018 من خلال تتبع المؤشرات الثقافية للبلد والمتمثلة في:

- **التعبيرات الثقافية والصناعات الإبداعية بروسيا:** يتضح فعاليته من خلال: (midan.aljazeera, 2018, P 1)
 - تسويق السلع والخدمات خلال منافسة كأس العالم ببصمة ثقافية روسية تهدف من خلالها الحكومة الروسية إلى نشر الثقافة الاستهلاكية الروسية؛
 - التعريف بالمنتجات المحلية بعدة طرق على غرار بناء الملاعب التي استضافتها المنافسة الرياضية بالقرب من الأسواق الشعبية لعدة مناطق كمدينة سانت بطرسبورغ، مدينة سمارة ومدينة أوبلاست... إلخ؛
 - تمكنت الشركات الروسية بعد تنظيم هذه المنافسة الرياضية الكبرى الوصول إلى عملاء جدد، مع فتح أسواق جديدة بمنتجات ذات بصمة ثقافية روسية؛
 - سوق الإعلانات العالمي خلال فترة المسابقة وصل إلى نحو 2.4 مليار دولار حسب مؤسسة زينيت التسويقية؛
 - يتوقع أن يسجل عدد الوافدين إلى روسيا ارتفاعا بمعدل 4% بحلول سنة 2022 للتسوق من الأسواق الشعبية الروسية؛
 - زيادة نشاط الصناعات التقليدية الروسية.
- **إحياء التراث الثقافي الروسي:** يمكن تتبع عملية إحياء التراث الثقافي بشكليه المادي وغير المادي كما يلي:
 - **عقد تظاهرات ثقافية أثناء تنظيم المسابقة الرياضية:** شهدت روسيا عدة تظاهرات ثقافية رافقة عملية تنظيم المسابقة الرياضية، والمتمثلة في عروض الأوبرا، عروض الحفلات الغنائية والموسيقية، زيادة نشاط قاعات السينما، عروض السرك... إلخ، حيث صرح وزير الثقافة الروسي أن حجم التظاهرات الثقافية ذات الطابع المحلي قد ارتفع بنسبة 21% خلال فترة تنظيم المنافسة الرياضية.
 - **عقد اتفاقيات تعاون ثقافية دولية:** إن عملية تنظيم مسابقة كأس العالم بروسيا جعل الحكومة الروسية تسابق الزمن من أجل تفعيل خط التعاون الثقافي مع مجموعة من الدول المشاركة في مسابقة كأس العالم، إذ قامت بإبرام اتفاقيات ثقافية مع دول أفريقية، آسيوية وأوروبية، من أمثلة ذلك نجد: (http://arabic.rt.com, 2018, P 1)
 - **التعاون الثقافي مع دولة مصر:** من خلال تنظيم أسابيع ثقافية بروسيا ومصر إلى غاية التمهيد لإعلان عام ثقافي شامل بحلول سنة 2020 هذا الأمر سيسمح بتوفير العديد من فرص العمل اعتمادا على مجالات التعاون المشتركة بين البلدين؛
 - **التعاون الثقافي مع دولة قطر:** قامت هيئة متاحف قطر بتنظيم برنامج التبادل الثقافي سنة 2018، والذي سمي بالعام الثقافي الروسي-القطري، والذي سيشمل تنظيم معارض فنية ومحاضرات وترجمات من الروسية إلى العربية والعكس حيث تهدف حكومة البلدين إلى خلق أجواء تفاهم لتقوية العلاقات الاقتصادية والسياحية، كما تحاول دولة قطر الاستفادة من التجربة الروسية في تنظيم المنافسة الرياضية كونها ستستضيف طبعة 2022.

- ارتفاع مؤشر النشاط الثقافي الروسي: صاحب عملية تنظيم مسابقة كأس العالم 2018 ارتفاعا في مؤشر النشاط الثقافي الروسي، والذي من شأنه أن يزيد من الدخل الإجمالي لروسيا، حيث أعلنت وزارة الثقافة الروسية زيارة أكثر من 30 ألف سائح للمتاحف الروسية، كما تم تسجيل زيادة نشاط دور السينما بنسبة 16%، زيادة نشاط المسرح بنسبة 6.5%، زيادة نشاط قاعات الأوبرا بنسبة 11%، زيادة نشاط السيرك والرسوم المتحركة 2%، زيادة نشاط دور النشر والمكتبات بنسبة 4% وغيرها من الموضوعات الحيوية في المجال الثقافي. (<http://arabic.rt.com>, 2018, P 1)

خاتمة

يعتبر الاقتصاد البنفسجي أحد الألوان الحديثة للاقتصاد والذي يستهدف التنمية المستدامة يكون البعد الثقافي هو الجزء الفعال بها، وذلك عن طريق وضع تكامل وظيفي بين أبعاد الاقتصاد المستدام بيصم ثقافية تتيح للبلد التعريف بمنتجاته من السلع والخدمات المحلية، كما يعمل هذا النوع من الاقتصاد على تشجيع عملية التنوع الاقتصادي عن طريق استهدافه لقطاعات اقتصادية فعالة مثل القطاع السياحي.

كما تعتبر السياحة الرياضية أحد أنواع السياحة المنتشرة فكرتها بكثرة في العالم الاقتصادي المعاصر، كونها تعمل على جذب السياح المشاهدين أو المشاركين في المسابقات الرياضية بمختلف أشكالها، فعملية تنظيم تظاهرة رياضية كبرى كمسابقة كأس العالم يسمح للدولة المستضيفة أن تستهدف تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي اعتمادا على هذا النوع من السياحة التي تستقطب مئات الآلاف من المشجعين، خاصة بعد تهيئة البلد من حيث البنى التحتية من فنادق وملاعب ووسائل راحة واستجمام.

من خلال هذه الدراسة تم التأكد أن روسيا بعد أن قامت بتنظيم تظاهرة كأس العالم لكرة القدم طبعة 2018 عملت على استهداف إنعاش اقتصادها الوطني، مع محاولة تحقيق تنمية مستدامة يكون البعد الثقافي أحد أهم محاورها.

● **الإجابة على الفرضيات:** كنا قد وضعنا مجموعة من الفرضيات للدراسة تم التقسيم من خلالها إجابات محتملة عن تساؤلات وردت في إشكالية الدراسة، نأتي عند هذا المستوى من البحث إلى اختبارها، من أجل تأكيدها أو نفيها وفقا لما يلي:

- تم التأكد من صحة الفرضية الأولى التي جاءت بعنوان "تساهم السياحة الرياضية في تنشيط الاقتصاد الروسي بعد تنظيم دورة كأس العالم طبعة 2018" وذلك من خلال التغير في مؤشرات الناتج المحلي الإجمالي الذي عرف أعلى قيمة له (1.9 ترليون دولار) في نهاية سنة 2018، أما مؤشر الدخل الفردي فقد سجل ما قيمته 11984.27 خلال نفس الفترة، أضف لذلك التراجع الحاصل في معدلات البطالة (أدنى نسبة قدرت ب 4.6% منتصف سنة 2018) خلال فترة التحضير للمسابقة، مع تسجيل زيادة في معدلات نمو بعض من القطاعات الاقتصادية، لكن يبقى الأهم هو زيادة معدل نمو القطاع السياحي بنسبة 20%.

- تم التأكد من صحة الفرضية الثانية التي جاءت بعنوان "تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أثر بيئي إيجابي بروسيا بعد تنظيمها لفعاليات كأس العالم طبعة 2018" وذلك من خلال خفض معدل انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون إلى حدود 11.15%، كما كان للمسابقة الأثر الإيجابي في زيادة عدد أماكن التنزه والمساحات الخضراء.
- تم التأكد من صحة الفرضية الثالثة التي جاءت بعنوان "تساهم السياحة الرياضية في تحسين المستوى الاجتماعي - الثقافي بروسيا بعد تنظيم دورة كأس العالم طبعة 2018" وذلك من خلال إحياء التراث الثقافي الروسي بشكله المادي وغي المادي، مع ارتفاع مؤشر النشاط الثقافي للبلد، من خلال المخرجات والنشاطات الثقافية التي تزامنت وتنظيم المسابقة الرياضية، وذلك بنسب متفاوتة (دور السينما بنسبة 16%، نشاط المسرح 6.5%، قاعات الأوبرا 11%، دور النشر والمكتبات 4%).
- **الإجابة على التساؤل الرئيسي:** بعض الخوض في التأكد من صحة فرضيات الدراسة يمكن الإجابة على التساؤل الرئيسي والمتمثل في "هل تساهم السياحة الرياضية في تحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي بروسيا بعد تنظيمها لدورة كأس العالم 2018؟" إذ تبين أن الحكومة الروسية قد نجحت إلى حد بعيد في رهاؤها والمتمثل في تبني السياحة الرياضية كأداة لتحقيق أبعاد الاقتصاد البنفسجي، حيث عمل هذا النوع من السياحة على إنعاش الاقتصاد الروسي خلال فترة التحضير والتنظيم للمسابقة، وذلك بعد فترة الركود التي ميزت البلد بسبب الصراعات السياسية مع الدول الغربية، كما تم وضع المسابقة الرياضية ضمن نطاق عنصر الحفاظ على البيئة عن طريق تهيئة المحيط الرياضي بأماكن التنزه والترفيه، لكن يبقى أهم شيء هو تحقيق البعد الاجتماعي-الثقافي من خلال جملة التعريفات بالمخرجات الثقافية الروسية.
- **نتائج الدراسة:** بعد الخوض في صحة فرضيات الدراسة يمكن وضع نتائج الدراسة كما يلي:
 - ساهمت عملية تنظيم مسابقة كأس العالم طبعة 2018 في تحقيق عوائد مالية ضخمة قدرت بحوالي 14.42 مليار دولار، والذي كان لها الأثر الإيجابي في زيادة الناتج المحلي الإجمالي بروسيا؛
 - ساهمت عملية استضافة تظاهرة كأس العالم طبعة 2018 في زيادة دخل الأفراد الروسين بعد انتعاش خزينة البلاد؛
 - شهدت روسيا تراجعاً في معدلات البطالة خلال فترة تنظيم المسابقة إلى حدود 4.6% كأدنى نسبة في 20 سنة الأخيرة، وذلك نتيجة لزيادة فرص العمل لمتأثية من زيادة حجم الاستثمارات المصاحبة لفترة التحضير للمسابقة؛
 - من المتوقع أن تحقق القطاعات الاقتصادية الكبرى في روسيا أرباحاً معتبرة في الفترة التي تلي سنة 2018 تمس القطاعات الهامة للبلد بنسب متفاوتة، بين (7%-13.5%) والمتمثلة في قطاع الأغذية قطاع الاتصالات، قطاع المواصلات وقطاع الإنشاءات،
 - تنظيم مسابقة كأس العالة بروسيا ستؤدي إلى زيادة معدل نمو القطاع السياحي بنسبة تقارب 20%؛
 - صاحب عملية تنظيم مسابقة كأس العالم طبعة 2018 زيادة عدد المساحات الخضراء وأماكن التنزه بروسيا؛
 - عملت السلطات الروسية على الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في حدود 11.15%؛
 - عرفت روسيا ارتفاعاً في مؤشر إحياء التراث الثقافي بشكله المادي وغير المادي خلال تنظيم مسابقة كأس العالم طبعة 2018؛

- عرفت روسيا ارتفاعاً في مؤشر النشاط الثقافي بعد جملة المخرجات والنشاطات الثقافية التي تزامنت وتنظيم المسابقة الرياضية، وذلك بنسب متفاوتة (دور السينما بنسبة 16%، نشاط المسرح 6.5%، قاعات الأوبرا 11%، دور النشر والمكتبات 4%).

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

- 1- أبو بكر عوني، 2012، دور السياحة الرياضية في تنشيط السياحة الداخلية والخارجية في جمهورية مصر، القاهرة:
- 2- تقرير هيئة الأمم المتحدة، 2015، توقعات البيئة العالمية GEO4: https://unstats.un.org/unsd/energy/meetings/2013ees/2013geo4_ar.pdf، le 20/04/2019، à 21.50.
- 3- حمزة حذيفة، 2018، أهمية كأس العالم، القاهرة، مجلة عربي بوست. <https://arabicpost.net>
- 4- خليفة البهبهاني، 2007، السياحة الرياضية، الكويت، مكتبة العارمية.
- 5- صلاح عبد الوهاب، 2001، السياحة الرياضية، القاهرة، دار المعرفة.
- 6- عمار بن مالك وآخرون، دور السياحة الرياضية في دعم التنمية المستدامة الألعاب الأولمبية نموذجاً، الملتقى الدولي 2 حول السياحة كآلية للتنوع في ظل متطلبات التنمية المستدامة-الواقع والمأمول-، 18-19 أكتوبر 2018، جامعة عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة.
- 7- قاسمي بشير وآخرون، 2018، دور تظاهرات الألعاب والرياضات التقليدية الشعبية في تفعيل السياحة الرياضية في بعض ولايات الوطن، مجلة الباحث، جامعة سكيكدة، العدد 32، ص. ص. 145-153.
- 8- مصطفى يوسف كافي، 2015، مدخل إلى العلوم السياحية والفندقية، عمان، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع.
- 9- مفيد نجم، 2018، الاستثمار في الثقافة، عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- 10- مودة علي أحمد محمد، 2018، دور السياحة في التغيير الاجتماعي والتنمية في السودان حالة مدينة بورت سودان، رسالة دكتوراه في الخدمة الاجتماعية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ثانياً: باللغة الأجنبية

- 1- Andrey Ostroukh, Gabrielle Tétrault-Farber, World Cup economic boost may fall short of Russian hopes, 2018, P 4, <https://www.reuters.com/article/us-soccer-worldcup-russia-impact/world-cup-economic-boost-may-fall-short-of-russian-hopes-idUSKCN1IW11K>, le 10/01/2019, à 20.39.
- 2- Denis Paquet, 2012, Paris Tourisme sportif, conférence, Alliance Canadienne du tourisme sportif.
- 3- Françoise Benhamou, 1996, L'économie de la culture, Edition la découverte, Paris.
- 4- <https://arabic.rt.com/business/955170>, le 10/01/2019, à 20.26.
- 5- <https://data.albankaldawli.org/indicator/EN.ATM.CO2E.PC?locations=RU&view=chart>.
- 6- <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD?locations=RU&view=chart>.
- 7- <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GNP.PCAP.KD?locations=RU&view=chart>.
- 8- <https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/2018/6/12/>, le 10/01/2019, à 20.54.
- 9- <https://www.yallakora.com/News/170065/>, le 06/02/2018, à 12:26.

- 10- Jacinthe Gagnon, 2016, l'économie mauve, économie développement durable et diversité culturelle, laboratoire d'étude sur les politiques et la mondialisation, université de l'administration publique, France, P P 1-12.
- 11- L'économie Mauve, un objectif, une opportunité, 2012, France, P P 1-12.
<http://www.diversum.net/fichiers/File/> , le 16/02/2019, à 21:36.
- 12- Olivier Beesy, Michel Mouton, 2014, Du plein Air Au sport de nature, Nouvelle pratiques nouveaux enjeux, Université de Réunion, Bordeaux, P P 25-31.
- 13- Premier Forum international de l'économie mauve, 2011, Paris.
<http://www.mondedesgrandesecoles.fr/premier-forum-international-de-leconomie-mauve>, le 14/02/2019, à 9:23.
- 14- Stefan Hall, 2016, Does hosting a World Cup make economic sense, Paris,
<https://www.weforum.org/agenda/2018/06/world-cup-football-smart-investment-russia-host/>, le 10/01/2019, à 21:06.